الدولة غير العضو في حلف وارسو ، ولكنها مع ذلك تلتقي دائما مع دول هذا الحلف لدى اتخاذه مواقف ضد اسرائيل . ويستغرب الكاتب الاسـرائيلي يهوشواع غلبواع الذي تطرق الى سياسـة يوغسلافيا ازاء اسرائيل (معاريف ، ٧٤/٨/١٨) «التوافق بين يوغسلافيا ومعسكر الدول الاشتراكية رغم ان يوغسلافيا ليست عضوا في حلف وارسو ، وتحاول دائما ان تظهر عدم تبعيتها لدول الحلف ، خاصة وان هذا التوافق غير قائم الا عند نقطة واحدة ، هي نقطة الصراع العربي الاسرائيلي » . ثم يعيد الكاتب الى الذاكرة ان يوغسلافيا اشتركت في لقاء قمة دول حلف وارسو الذي عقد يوم ٩ حزيران ١٩٦٧ ، وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل على غرار دول الحلف الاخرى ، رغم ان احدى دول ذلك الحلف ، وهي رومانيا ، لم تقطع علاقاتها باسرائيل .

لكن ذلك لا يمنع الاسرائيليين مـن رؤية ما يعتبرونه «علامات ايجابية» في العلاقات الاسرائيلية اليوغسلافية ، « حيث ازدادت التجارة بين البلدين اتساعا ، وذلك بعد ، ورغم قطع العلاقـات الدبلوماسية. كما ان السياحة نشطة بين البلدين، اضافة الى وجود عمال يوغسلاف ، عملوا ويعملون في اسرائيل » (المصدر السابق) .

الدعوة الى الحوار مع الاتحاد السوفييتي

مرت العلاقات الاسرائيلية مع دول المعسـكر الاشتراكي منذ حزيران ١٩٦٧ وحتى الان بأطوار مختلفة ، راوحت بين التوتر الشديد حينا ، وخاصة اثناء حرب الاستنزاف التي توقفت بقبول مشروع روجرز في آب ١٩٧٠ واثناء حرب تشرين ، وبين اللين الى حد توقع موعد لاعلان اعادة العلاقات بين دول هذا المعسكر واسرائيل .

وتكاد اسرائيل ان تقصر كلامها، وهي في معرض التحدث عن العلاقات بمعسكر الدول الاشتراكية ، بالاتحاد السوفييتي . وكانت آخر المناسبات التي تحدثت فيها المصادر الاسرائيلية عن احتمال اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والاتحـاد السوفييتي ، اثناء المرحلة الاولى من انعقاد مؤتمر جنيف ، حين التقى وزير الخارجية السـوفييتي اندريه غروميكو ، بأبا ايبن ، وزير خارجية اسرائيل آنذاك ، ثم قول الزعيم السوفييتي ليونيد بريجنيف بعد ذلك ان هناك احتمالا للتقدم خطوات على طريق اعادة العلاقات مع اسرائيل الى طبيعتها في مرحلة متقدمة من مراحل مؤتمر جنيف .

ولقد قابل الاسرائيليون بارتياح قول غروميكو في الامم المتحدة ، اثناء القاء كلمته في الجمعيـة العمومية في الشهر الماضي، « ان الاتحاد السوفييتي يؤيد وجود وتطور اسرائيل كدولة مستقلة ذات سيادة » ، واعتبر جان دانيئيل (دافار ، ٧٤/٩/٣٠) هذا القول بمثابة « مفاجأة سارية ... اذ رغم ان هذا الموقف السوفييتي كان امرا مفروغا منه قبل حرب الايام الستة ، فان امورا كثيرة تغيرت منذ ذلك الوقت وحتى الان ، ولاول مرة منذ سنين عديدة يقف سياسي سوفييتي مسؤول ، يحتل مرتبة عالية ، ليؤكد علنا وبوضوح ، ان دولته معنية باستمرار وجود اسرائيل . وهـذا هـو التجديد » .

وازاء ذلك دعا دوف ايفل (دافار، ٧٤/١٠/٢) الى فتح حوار مع الاتحاد السوفييتي وصولا الى اعادة العلاقات بين البلدين الى طبيعتها ، واقامة علاقات دبلوماسية . ويبرر ايفل دعوته هذه بقوله « ان المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي، وليس الكونغرس الاميركي ، هو الذي يمسك بمفتاح حل مشكلتنا الديموغرافية ، حيث ان مستودع الهجرة البادي للعيان موجود في الاتحاد السوفييتي لا في الولايات المتحدة » .

العلاقات مع أوروبا

تعتبر اسرائيل ان علاقاتها وديـة مـع دول المجموعة الاوروبية ، الدول التسع الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة . فالمجموعة الاوروبية، على حد قول موشي آلون ، سفير اسرائيل في بروكسل ، ومندوبها لدى مؤسسات السـوق الاوروبية « ليست ضد اسرائيل ، انها تتفق معنا حول نقاط معينة ، مثل مسألة الحدود ، الا انني لن اكون صادقا اذا قلت ان المجموعة غير ودية تجاه اسرائيل ... ان الدول التسع دول ودية تماما تجاه اسرائيل » (في مقابلة مع معاريف ، ٧٤/٨/٧) . واضاف آلون معلقا على مواقف هذه الدول بعد حرب تشرين بقوله « كانت هنالك في البداية مرحلة صعبة ، بلغت حد اتخاذ وزراء خارجية دول السوق المشتركة يوم ١٩٧٣/١٠/٦